سرى للغاية

محضر اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر
القاهرة – قصر القبة فى ١٧ فبراير ١٩٦٨

الحاضرون

الرئيس جمال عبد الناصر، زكريا محى الدين.. نائب الرئيس، حسين الشافعى.. نائب الرئيس ووزير الأوقاف والشئون الاجتماعية وشئون الأزهر، على صبرى.. نائب الرئيس ووزير مقيم لمنطقة القناة، صدقى سليمان.. نائب الرئيس، الدكتور محمود فوزى.. مساعد رئيس الجمهورية للشئون الخارجية، كمال رفعت.. وزير العمل، عبد المنعم القيسونى.. وزير التخطيط، عبد المحسن أبو النور.. للإدارة المحلية، محمود يونس.. للنقل والبترول والثروة المعدنية، ثروت عكاشة.. للثقافة، سيد مرعى.. للزراعة والاصلاح الزراعى واستصلاح الأراضى، حسن عباس زكى.. للاقتصاد والتجارة الخارجية، عبد العزيز السيد.. للتربية والتعليم، محمد النبوى المهندس.. للصحة، عبد الوهاب البشرى.. للحربية والانتاج الحربى، محمد طلعت خيرى.. للشباب، لبيب شقير.. للتعليم العالى، محمود رياض.. للخارجية، نزيه ضيف.. للخزانة، شعراوى جمعة.. للداخلية، عصام حسونة.. للعدل، عبد الخالق الشناوى.. للرى، نور الدين قره.. للتموين والتجارة الداخلية، أمين هويدى.. للدولة، توفيق البكرى.. للدولة، محمد فائق.. للإرشاد القومى، هنرى أبادير.. للمواصلات، أمين شاكر.. للسياحة، عزيز أحمد يس.. للإسكان والمرافق، عزيز صدقى.. للصناعة، الفريق أول محمد فوزى.. للحربية.

المحتويات

	الموضوع	الصفحة
١-	محمود رياض.. التطورات السياسية ومهمة يارنج وموقف الجمهورية العربية المتحدة من كل الموضوعات المثارة، ورفض شروط اسرائيل	١
٢-	عبد الناصر.. إذا لم تبرم اسرائيل اتفاقية صلح؛ معنى ذلك أن عدوانها لم يحقق أهداف!	٦
٣-	محمود رياض.. مرور اسرائيل فى قناة السويس مربوط بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة الخاصة باللاجئين الفلسطينيين؛ فهو موضوع مؤجل	٦
٤-	عبد الناصر.. رفض ضغوط الأمريكان على الجمهورية العربية المتحدة	٨
	الولايات المتحدة تطلب عودة العلاقات مع الجمهورية العربية المتحدة وتسحب كل اشتراطاتها	١١، ١٢-١٥
	موضوع اليمن، مصر مازالت تعطى مساعدات أسلحة وذخائر، ولن يستطيع الأمريكان أن يتدخلوا فيه	١١
	لا يوجد نفوذ سوفيتى فى مصر	١٢
٥-	سياسة مصر بالنسبة للمقاومة الفلسطينية المسلحة؛ تلبية كل طلباتهم	١٥
	وضع قطاع غزة وموقف مصر من خطة اسرائيل لتهجير أهله	١٦

	الموضوع	الصفحة
٦-	محمود رياض.. تحرك تيتو لتقليب الرأى العام الدولى الى جانب مصر بغرض عزل اسرائيل	١٩
	زيارة عارف لفرنسا خطوة فى ربط المصالح الفرنسية بالعراق وبالعرب.	٢٠
	الاتصالات العربية من أجل مدى إمكانية قيام عمل عربى موحد لإزالة آثار العدوان	٢٠
	العقبة فى توحيد الجبهة الشرقية هى سوريا، وموقف السعودية والكويت، مشكلة الخليج العربى والجنوب العربى، واليمن، والجزائر	٢٣
٧-	الفريق محمد فوزى.. الموقف العسكرى؛ الخطوات التى تمت بعد العدوان من ناحية إعداد القوات المسلحة.. القيادة، تجنيد المتعلمين، تقوية الدفاع الجوى، تفوق القوات البحرية	٢٩
	حجم القوات المسلحة.. فشل نظام الدفاع المشترك والقيادة العربية الموحدة والاتفاقات العسكرية الثنائية.. الأمل إنشاء جبهتين، ولكن التخطيط الموجود أن مصر بنت حجم قواتها المسلحة على أساس أن تدخل المعركة منفردة	٣٦ - ٤٠

سرى للغاية

قرارات مجلس الوزراء
فى ١٩٦٨/٢/١٧

- بحث التطورات السياسية العامة، ونتيجة الزيارات الأخيرة التى قام بها تيتو وعارف الى الجمهورية العربية المتحدة.
- الاستماع الى تقرير من السيد محمود رياض وزير الخارجية، عن نتائج الاتصالات التى تمت حتى الآن مع السفير يارنج مبعوث الأمم المتحدة، كما عرض نتيجة الاتصالات العربية التى تمت فى المرحلة الأخيرة، وزيارته للدول العربية والمشاورات التى دارت مع هذه الدول بخصوص القضايا التى تهم الأمة العربية.
- بحث الموقف العسكرى، وقدم الفريق أول محمد فوزى وزير الحربية تقريرا مفصلا عن التطور الأخير الذى حدث فى القوات المسلحة خلال الفترة الأخيرة، وأثر ذلك على رفع القدرة العسكرية لقواتنا المسلحة.

سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع الرئيس اليوغوسلافى جوزيف بروز تيتو
القاهرة – قصر القبة فى ٧ فبراير ١٩٦٨

تيتو: دعونى مرة أخرى أنتهز هذه الفرصة لكى أعبر عن رضائى، وأن أنتهز أيضا هذه المناسبة لكى ألتقى الرئيس ناصر ورفاقه، وأن نناقش سويا الأمور التى يجب حقيقة بحثها وأن نرى ما الذى يمكن أن نفعله فى المستقبل.

كما يهمنى من هذا اللقاء أيضا، أن نفكر سويا بشأن رؤيتنا للمشاكل التى تحيط بنا. صحيح أنا أعرف أننا قد عقدنا مباحثات بالفعل فى أسوان، ولكنى أعتقد أن هناك بعض الأمور التى ربما يجب إجراء مناقشة إضافية حولها.

لقد ذكرت للرئيس أنه فى تقديرى، إن الوضع هنا ليس هو ذلك الذى يدعونا للتشاؤم الشديد، ولكن فى نفس الوقت لا يجب علينا أن ننخدع بأى نوع من التفاؤل؛ ومن ثم يجب أن نتخذ كافة الإجراءات الضرورية. لماذا أنا أتحدث عن التفاؤل؟ السبب هو أننى أعتقد أن أى نوع من التشاؤم بدون رؤية أو الإصابة بنوع من عدم التفاؤل، قد يترك تأثيره على شعب أى بلد من ناحية الإصابة بالإحباط وعدم القدرة على الحشد.

والآن اعذرونى فإننى أود أن أقول: إننا فى بلدنا وفى ظل أكثر الأوضاع صعوبة، كنا حريصين على أن يكون التفاؤل أكثر من التشاؤم.

من الحقيقى أيضا أن كل البلاد التى زرناها كانت تواجه صعوبات هائلة.. كل واحدة منهم، ولكن البعض مثل الهند، كان يواجه المشاكل الأكثر صعوبة.

لقد قلت للرئيس ناصر: إن الوضع هنا يتطلب إعادة تنشيط القواعد الجماهيرية لأقصى حد ممكن، وإن هذا ممكن أن يتحقق على أفضل وجه من خلال تأسيس حزب كوادر .

بالنسبة لمستوى القواعد الجماهيرية التى تضم فلاحين وأعداد من الأميين، فإنه سوف يكون من الصعب الآن تأسيس حزب جماهيرى له جاذبية واسعة، ولكن هذه الكتل الجماهيرية يجب أيضا إعادة تنشيطها من خلال خلق جبهة تقوم على أساس الحفاظ على تماسك ووحدة البلاد، وعلى أساس الكفاح ضد الإمبريالية. وهكذا فإن هذا لن يتحقق إلا من خلال تأسيس حزب كوادر، وهذا يضمن نجاحه وانطلاقه.

وأعتقد أن هذا الحزب، يجب أن يتم تأسيسه من القاعدة وليس من أعلى لأسفل، كما أعتقد أن هذا الحزب يجب أن يضم العناصر الأكثر وعيا من المواطنين وطليعة المثقفين.

وحزب الكوادر هذا، يجب أن يضم أيضا قاعدة كبيرة من الكتل الجماهيرية، ولكنه يجب أن يسعى بالأساس وفى المقام الأول الى تحقيق أهدافه الرئيسية.

أعتقد أنه من الهام جدا، أن يقوم هذا الحزب بخلق حالة من الوحدة والتماسك القوى بين أفراد الشعب على مستوى القواعد، وأن يقوم أيضا بدعم الجيش، ولكن يجب أن يعرف هذا الحزب أن الجيش لا يستطيع بمفرده أبدا أن يحل كل شئ؛ وهذا شئ ينطبق على المستقبل كما ينطبق على المرحلة الحالية.

كذلك هناك نقابات عمالية هنا، ولكن بالنظر للوضع الراهن فإن هذه النقابات يجب أن تتحرك بطريقة أكثر ثورية، وبمعنى أنها يجب أن تتبنى اتجاهات أكثر وطنية ومسئولية؛ بحيث تعمل على تعبئة الطبقة العاملة، وأن لا تقتصر هذه التعبئة على موضوع رفع الأجور فقط، ولكن أيضا على حل القضايا الصعبة التى تلهب هذا البلد.. وبمعنى آخر تعبئة الطبقة العاملة لمواجهة الاحتلال ومن أجل انسحاب أى قوات من أرضكم، ومواجهة الإمبرياليين، وأيضا لحماية البلد.

ولذلك فإن هذه العناصر الفاعلة – وخصوصا الطبقة العاملة وطليعة المثقفين – يجب أن تتولى هى مسئولية مصير هذا البلد. وهذا بالطبع لا يمكن أن يتحقق فى الحال وبمجرد ضربة واحدة، ولكن هذا الأمر يحتاج الى عملية منظمة وأن تكون هذه العملية متحركة ونشطة دائما.

إن الوضع الذى نراه فى العالم اليوم، هو ذلك الذى يجب أن نهتم فيه بالقواعد الجماهيرية العريضة، وهذا عامل هام ليس فقط بالنسبة للموقف الحالى فى بلدكم، ولكن أيضا لكى يشعر الخصم أو العدو أنه يواجه ليس فقط القيادة ولكنه يواجه أيضا الشعب كله، وأن الكل عازم على تحقيق أهدافه. ولذلك أقول: إن المسئولية لا تقع بصورة رئيسية على عاتق القيادة، ولكنها تقع أيضا على عاتق الشعب كله.

والآن دعونا نعود للوضع الراهن، لقد قمنا بزيارة بلدان عديدة، ونحن نرى أن الموقف السياسى فى هذا البلد مصر صعب جدا.. ونتيجة لذلك نحن نعتقد أنه بات من الضرورى أن ننشط موقف هذه البلدان بقدر الإمكان؛ لأن اتخاذها أى موقف سلبى وغير ملائم سوف يؤثر على الوضع فى هذا البلد. ولذلك لا يجب أن ندع هذه البلدان أن تركن للنعاس وخصوصا أن الأشياء لا يمكن أن تحدث من تلقاء نفسها، وأن نعلم أن الإمبرياليين عدوانيون ويمتلكون موارد هائلة.

وكما شاهدنا فى السودان، فإن الولايات المتحدة تفعل كل ما فى وسعها للتأثير على موقف هذا البلد، كما أنها تتحرك فى كل مكان بغرض القضاء على الحكومات التقدمية بصورة متواصلة وتدريجية؛ كما فى الهند والسودان وفى بلدان أخرى.

ولكن لا يهم ما يفعله الإمبرياليون، طالما أن الجماهير يمكنها أن تتحرك وأن توقف أهداف هؤلاء الإمبرياليين، وكما شاهدنا فى المظاهرات التى اندلعت بالأمس فى الخرطوم.

وفيما يخص الوضع الخاص هنا، فإننى أعتقد أن حكومة الجمهورية العربية المتحدة تصرفت بصورة سليمة عندما وافقت على القرار الذى تبناه مجلس الأمن. لقد كان قرارا مقبولا بالنظر الى الوضع العام للأمور، ولو أنى أعلم أنه لم يتم اتخاذ أى إجراء على أساس هذا القرار ولم يتم تغيير الأمور على أرض الواقع.

وأنا لا أحب فى الوقت الحالى أن أكون متشائما فيما يخص عدم اتخاذ أى إجراء لتنفيذ القرار من قبل يارنج ومجلس الأمن.

أنا أعتقد أنه من وجهة نظر سياسية، فإن الجمهورية العربية المتحدة قد حققت فوائد، وأن الشئ الضرورى الآن هو قيام الجمهورية العربية المتحدة بنشاط موسع على مستوى العلاقات الدولية.

لقد قلت فى أسوان: إن هذه السنة يجب أن تكون سنة صبر.. فى هذا العام يجب أن نبدى القليل من الصبر خصوصا فيما يتعلق بالشرق الأقصى، وأيضا فيما يتعلق بالإنتخابات التى ستجرى فى الولايات المتحدة هذا العام؛ لأن الكثير من التطورات فى الوضع سوف يعتمد على ما سيحدث فى الولايات المتحدة ككل، ولذلك يجب أن يكون هذا العام عام من النشاط السياسى المكثف أيضا.

إن الموقف المرن الذى اتخذته حكومة الجمهورية العربية المتحدة، والموقف السلبى الذى اتخذته حكومة اسرائيل يسبب الضرر لاسرائيل ويعمل ضدها.

عندما أتحدث عن الضرورة السياسية للمزيد من تقوية البلد من الداخل وتحقيق الاستقرار، فإننى لا أفقد الرؤية الخاصة بضرورة دعم الجيش؛ لأن وجود جيش قوى وشعب موحد واستقرار سياسى، سوف تكون عوامل قوية ترغم العدو وكل الخصوم على التخلى عن مخططاتهم، وتجعل من السهل بمكان قبول قرارات مجلس الأمن والوصول الى حلول سياسية.

وأنا أعنى بالخصوم، الخصوم المباشرين وغير المباشرين. إننى أعتقد أن توجهات الجمهورية العربية المتحدة وتوجهاتك أنت كرئيس للجمهورية عندما أظهرت حالة من الصبر كان أمرا سليما تماما؛ وخصوصا فيما يتعلق بالوضع الراهن فى البلاد العربية، وحرصك على بذل كل الجهود لتجنب أى نوع من المواجهة مع هذه البلاد وخصوصا العربية السعودية. ويجب على أن أقول هنا: إننى لا أستطيع فهم السياسة التى تتبعها

سوريا وسياسة الصمت التى تتبناها الجزائر، والموقف السلبى لهما فى هذا الصدد. ولكنى لا أفقد الأمل أن هذه البلاد قد تغير مواقفها فى المستقبل.

وأعود مرة أخرى الى دور بلدان عدم الانحياز أينما كانوا، ونحن نرى أنه يجب أن يكون هناك مؤتمر قمة. لقد تلقيت رسائل من إفريقيا – وهذه واحدة من الرئيس سيكوتورى – والكل يتفق على أنه يجب أن يكون هناك نشاط من جانب بلدان عدم الانحياز، وأنه يجب عقد مثل هذه القمة.

ولكنى أعتقد أن التعجيل بعقد مثل هذه القمة قد لا يؤدى لنتائج، وهذا شئ نحن تحققنا منه بعد الزيارات التى قمنا بها لإستجلاء مشاعر هذه البلدان ولبحث إمكانية عقد مؤتمر قمة. وأن هذا المؤتمر يجب أن يكون واسع النطاق، وأن يتم تحديد المعايير التى يجب على أساسها دعوة بلدان بعينها لقمة عدم الانحياز؛ مثل باكستان التى تتصرف كدولة من مجموعة عدم الانحياز، وكذلك بعض الدول فى أوروبا والتى يمكن أن تحضر هذا الاجتماع.

وبعد عودتنا ليوغوسلافيا، سوف نقوم بتحليل كل هذه الزيارات وسوف نخبر أصدقاؤنا فى أسيا وإفريقيا بالنتائج، وأيضا فيما يخص بما نريد القيام به فى المستقبل. ولذلك فإن الإعداد لهذا المؤتمر سوف يبدأ فى الحال، وفى تلك الحالة فإن هذا المؤتمر لو تم الإعداد له بصورة جيدة، فإنه سيكون مفيدا، وسوف يصيب الولايات المتحدة بالمزيد من العزلة فى العالم، وكذلك الدول التى تعتمد على الولايات المتحدة. وهناك إدراك متزايد بضرورة بذل المزيد من النشاط، وفى هذه الحالة سوف تشعر الولايات المتحدة بالمزيد من العزلة.

إنهم فى الولايات المتحدة وأكثر من أى بلد آخر، يتحدثون عن حركة عدم الانحياز بإعتبارها أصبحت جثة هامدة، وأنه لم يعد فى إمكانها القيام بأى دور. وعلى النقيض، فإن السوفييت الذين كان لديهم نفس وجهة النظر هذه، فإن الأمور تغيرت وفى حديثى مع كوسيجين أكد على أهمية دور بلدان عدم الانحياز؛ لأنه يعتقد أن الكتل الجماهيرية حول العالم يجب حشدها فى مواجهة السياسات الإمبريالية التى تتبعها الولايات المتحدة.

إن بلدان عدم الانحياز لا تمتلك جيوش عظيمة تقف وراءها، كما لا تمتلك إمكانيات اقتصادية هائلة، ولكنها رغم ذلك يمكنها أن تلعب دورا عظيما. إنها تمثل الضمير السياسى للعالم، وهذا قد لا يكون له تأثير عظيم على الرئيس جونسون ورفاقه المقربين فى البنتاجون، ولكن سيكون له تأثير عظيم على الشعب الأمريكى نفسه؛ ذلك

لأن أعداد كبيرة من جهور الناخبين الأمريكان أصبح يدين على نطاق واسع السياسات الراهنة للولايات المتحدة.

كما أن هناك عددا متزايدا من البلدان فى أوروبا، أصبحت ترى الوضع فى الشرق الأوسط بطريقة مختلفة عما كان عليه الحال فى الماضى، وحيث كانوا يرونه كمنطقة تضم مجموعة من البلدان الصغيرة التى تجاهد للبقاء، ولكن هذه النظرة لم تعد موجودة. الآن أصبحت تشعر شعوب أوروبا بالعواقب الاقتصادية للحرب فى الشرق الأوسط؛ وخصوصا بسبب إغلاق قناة السويس ووجود قوات عدوانية على الضفة الشرقية من القناة.

وكذلك يشعر الشرق الأوسط بالآثار الاقتصادية لإغلاق قناة السويس؛ لأن بلدانه تجد نفسها مضطرة الآن للبحث عن طرق أخرى بديلة لنقل بضائعها، ونفس الحال ينطبق على الهند وباكستان وحتى أفغانستان وفى أثيوبيا.

إن الجمهورية العربية المتحدة نجحت فى كسب نقطة لصالحها من خلال قبول إخراج السفن المحتجزة فى قناة السويس، ومن خلال البدء فى اتخاذ إجراء لتنفيذ قرارها هذا.

اليوم كل بلدان عدم الانحياز والبلدان التى تشعر بآثار الحرب فى الشرق الأوسط، تمارس ضغطا متزايدا على اسرائيل والولايات المتحدة والتى تدعم اسرائيل؛ وكلها تريد حل القضية فى النهاية. وهذه واحدة من العناصر، التى تجعل من الممكن بالنسبة لنا أن نبحث عن إجراء أو حل سياسى فى المستقبل.

هناك سؤال آخر، هو سؤال التهديد للسلم، وأن هذا التهديد لا يجب أن يمتد وينتشر.

والآن أحب أن أقول رأيى بشأن بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط: أولا وقبل كل شئ: أود أن أقرر أننى أعتبره مفيدا أنه فى الوضع الراهن أن يبقى الأسطول السوفيتى متواجدا فى مياه البحر المتوسط؛ وذلك لأن الموقف كان سيكون أسوأ بكثير لو لم يكن الأسطول السوفيتى متواجدا، ولأن الأمريكان يتصرفون كما لو كان البحر المتوسط بحيرة خاصة بهم.

والدور والأجندة هنا لا تشمل تهديد لشعوب البلاد العربية فقط، ولكن أوروبا وخصوصا البلدان المتوسطية بما فيها يوجوسلافيا.

كما أن قضية قبرص، تعتبر قضية خطيرة تماما بالنظر الى الموقف الراهن؛ لأن الهدف كان إنشاء وتأسيس قاعدة عسكرية قوية هناك، وأعتقد أنه سيكون ضارا لو قامت السلطة الحاكمة فى قبرص بتأييد هذا الأمر.

أعتقد أنه سيكون ضررا شديدا، لو تم تقسيم قبرص الى جزء تحت سيادة اليونان وجزء آخر تحت سيادة تركيا؛ لأن الجزء اليونانى سوف يمنح الأمريكان ما يريدونه، ونحن نعرف ما يريد الجزء التركى ولكننا لسنا متأكدين تماما مما يريده الجانب اليونانى.

ولذلك بات من الضرورى أن نقدم أقصى مساعدة ممكنة لحكومة المطران مكاريوس. والجهود تبذل حاليا فعلا فى هذا الإطار. ولذلك لابد من تحرك سياسى قوى لمنع حدوث هذا؛ المقصود منع حصول الأمريكان على قاعدة عسكرية فى قبرص.

ثم هناك التغير الحادث حاليا فى اليونان، وحيث أن الإنقلاب الذى وقع فى هذا البلد قد يؤثر سلبا على علاقاتها مع البلدان الأخرى بما فى ذلك يوجوسلافيا، وسيكون له صدى سئ أيضا فى أوروبا ككل.

بالطبع نحن ندرك ماذا يعنى كل هذا ليوغوسلافيا ولهذا الجزء من أوروبا. إنه أمر شيق أن نرى أنه طبقا لأحدث المعلومات، أن الولايات المتحدة والمملكة المتحدة اتفقتا على عدم دعم النظام الحاكم حاليا فى اليونان.

والآن أود أن أقول بعض الكلمات عن رؤيتنا للوضع فى بلدان المغرب العربى، ونحن نرى أن تونس تحت حكم الرئيس بورقيبة تتبع سياسة مؤيدة بالكامل للولايات المتحدة، علاوة على أنهم يهاجمون بصورة متواصلة وثابتة القيادة هنا فى الجمهورية العربية المتحدة، ويهاجمون فى المقام الأول شخص الرئيس.

لقد كان واضحا بعد العدوان، أنه لم يكن ممكنا إزاحة أو إسقاط النظام الحاكم هنا، ولكن الجهود مازالت تبذل لتحقيق هذا الهدف.

فى الجزائر، سوف أسعى لانتهاز الفرصة لكى أشرح لقادة الجزائر أن التوجه السلبى الحالى للجزائر هو توجه ضار، وأن الجزائر كنظام حكم تقدمى يجب أن تكون أكثر نشاطا فى كفاحها ضد الإمبرياليين ومخططاتهم.

والآن لا أستطيع أن أقول أى شئ عن توجه دولة المغرب لأنك تعرفها أكثر منى، لأننى أعتقد أن المغاربة أكثر ميلا للتعاون الكامل مع الغرب.

وفيما يخص بلدان إفريقيا السوداء، فإن من الصعب عليهم أن يقوموا بأى نشاط بسبب أوضاعهم الاقتصادية الراهنة، ولكن يجب أن يعوا ويدركوا أن اتخاذهم مواقف سلبية سيكون ضارا بهم وليس مفيدا، وقد قلت لهم: إنهم يجب أن يتخذوا موقفا سياسيا.

وبالطبع فإن الموقف فى أوروبا يعتبر نوعا ما هادئ.

والآن أود أقول هنا: إننا قررنا إعادة علاقتنا الدبلوماسية مع جمهورية ألمانيا الفيدرالية.. ألمانيا الغربية. فمنذ عشر سنوات قامت هذه الجمهورية بقطع علاقاتها الدبلوماسية معنا؛ لمجرد أننا قررنا الاعتراف بجمهورية ألمانيا الديمقراطية ألمانيا الشرقية.

والآن وعلى مدار العامين الأخيرين، كانوا يلحون على ضرورة إعادة العلاقات بين يوجوسلافيا وألمانيا الغربية. وبالطبع كانت لنا بعض القضايا التى لم يكن قد تم تسويتها؛ مثل قضية أضرار الحرب التى لحقت بيوجوسلافيا، ولكننا لم نضع هذا كشرط لاستئناف العلاقات الدبلوماسية، علاوة على أننا لم نتفق مع ألمانيا الغربية على أن نضع فى الإتفاق معها تلك النصوص التى تقر بحق الشعب الألمانى فى تحديد المصير.

فى رأيى فإن اتفاق إقامة علاقات دبلوماسية بين ألمانيا الغربية ويوجوسلافيا – تلك العلاقات التى كانت ألمانيا الغربية قد قطعتها – يعتبر شئ مفيد للإستقرار فى أوروبا.

بعض الدول الاشتراكية مثل بولندا والمجر وبلغاريا وكذلك رومانيا، قررت عدم إقامة علاقات مع ألمانيا الغربية، وبالطبع فإن الإتحاد السوفيتى لا توجد له علاقات دبلوماسية مع ألمانيا الغربية.

وبالطبع فإن وضعنا يختلف، حيث كانت لنا علاقات مع ألمانيا الغربية، وبالفعل كانت يوغوسلافيا من أوائل الدول التى أقامت علاقات دبلوماسية مع ألمانيا الغربية، ولكنهم هم الذين قطعوا هذه العلاقات وهم الذين عادوا وقدموا مبادرة باستئنافها. وأنا أعتقد أن هذا الأمر مفيد لاستقرار الأوضاع فى أوروبا وأيضا لتغيير ماضى ألمانيا الغربية، وسوف يكون بالتأكيد مفيد من ناحية التوسع فى علاقاتنا الاقتصادية، ولأن هذه العلاقات الاقتصادية كانت دائما متطورة سواء أثناء مناقشة إعادة العلاقات أو بعدها.

كما أن لدينا علاقات جيدة مع إيطاليا، ومؤخرا قام رئيس المجلس التنفيذى ورفاقه بزيارة إيطاليا، وأجروا محادثات مفيدة هناك حول ضرورة وجود علاقات مستقرة بين يوجوسلافيا وإيطاليا. وقد اتفقوا على أن هذا يمثل عنصرا قويا فى تحقيق استقرار القارة الأوروبية.

[ملحوظة: الصوت غير مسموع ولكن يفهم أن تيتو يتحدث عن السوق الأوروبية المشتركة، وأن هناك مشاكل تقف فى وجه تحقيق هدف إنشاء سوق أوروبى اقتصادى موحد].

أنا آسف لقد أنهكتكم، وأريد أن أقول: إننى أريد بعض المعلومات عن العلاقات بين الدول العربية وخصوصا دول المغرب العربى، وكذلك رؤيتكم لدول البحر المتوسط وقبرص.

عبد الناصر: أود أن أبدأ أولا باستعراض الوضع الحالى مع اسرائيل، فى حديثى مع الرئيس بالأمس عبرت عن رأيى بأننا لا نعتقد أن هناك أى أمل بالوصول الى حل سياسى.

لقد ذكر الرئيس اليوم أن المرء لا يجب أن يشعر بالتشاؤم تجاه الوضع الحالى، لقد قلت لى بالأمس واليوم أيضا: إنك لم تشعر بالتشاؤم طوال مدة كفاحك أثناء الحرب العالمية الثانية.

وعلى ضوء هذا الكلام، أود أن أشرح وجهة نظرى مرة أخرى. نعم.. لا يوجد أى إمكانية للتوصل لحل سياسى، ولكن ما هو البديل؟ الرئيس قال لى اليوم: إنه عند الحديث عن الحل السياسى يجب أن نضع فى الإعتبار أيضا مسألة بناء القوات المسلحة، ولذلك أسأل مرة أخرى: ما هو البديل؟ بالطبع نحن لن نكون قادرين على أن نترك الاسرائيليين يحتلون أراضينا للأبد؛ ولذلك لابد أن نقاتلهم يوما ما، سواء بعد عام أو اثنين أو بعد ثلاث سنوات، وهذا ليس فقط حقنا ولكنه أيضا واجبنا.

نعم.. أنت قلت اليوم: إن القرار البريطانى من وجهة نظرك ليس عمليا، ونحن نشاركك نفس وجهة النظر هذه، ولكننا قبلنا هذا القرار. لقد قبلناه واستقبلنا يارنج مرات عديدة، وأعتقد أنه سوف يصل اليوم، ولكن بعد ما حدث هنا فى الشهرين والنصف الأخيرين لم نتوصل الى أى نتيجة! عندما قلت: إننى لست متفائلا، فإننى أعنى أننى لست متفائلا بخصوص الحل السياسى.

وعندما نحلل الموقف كله، فإننا يجب أن نضع فى اعتبارنا عاملين رئيسيين: الأول هو الولايات المتحدة والثانى هو اسرائيل.

إن الموقف كما هو الآن يناسب الولايات المتحدة.

تيتو: أعتقد أن الرئيس جونسون ليس متفائلا بالمرة بشأن مسار الأمور فى الوقت الحالى، أو بخصوص تطور الموقف فى الوقت الحالى.

عبد الناصر: ولكنك تعرف أن السياسة الأمريكية تهدف الى تعطيل الانسحاب الاسرائيلى أو النص على الانسحاب الاسرائيلى حسب القرار البريطانى عن الشرق الأوسط.

إن المشكلة الرئيسية التى تواجههم فى هذه المنطقة، هى أنشطة الجمهورية العربية المتحدة. لقد نجحوا الآن فى تقييد أيدينا ولذلك من مصلحتهم الخاصة أن يبقى الوضع كما هو لأطول وقت ممكن.

نعم، منذ ثلاث سنوات مضت تعرضنا لتهديد من الرئيس جونسون. لقد أرسل إلينا رسالة ذكر فيها أنه يجب أن توقفوا كل أنشطتكم فى مجالات بناء الصواريخ، أو تطوير الطاقة النووية، وأن نعطيهم الحق فى التفتيش. ولقد ذكروا أيضا قضية اليمن وطلبوا منا إنهاء تدخلنا هناك.

وعندما قلت: إنه من المستحيل أن نعطيهم حق التفتيش، كان ردهم علينا هو أننا سوف نعطى اسرائيل كل ما تطلبه من أسلحة!

حسنا، نحن لم نأخذ هذا التهديد بجدية فى ذاك الوقت، ولكن بعد ذلك اكتشفنا أن اسرائيل تحصل على سيل من الأسلحة من ألمانيا، ثم بدأوا فى استلام أسلحة من أمريكا، والآن أنا أعتقد أنهم حققوا أهدافهم بدرجة كبيرة.

أنت تعرف أنه قبل العدوان، أصدر جونسون بيانا معناه أنهم ملتزمون بإعلان كنيدى الخاص بسلامة كل البلدان فى الشرق الأوسط.

وأنا أعتقد – وهذا شئ أصبح واضحا الآن – وهو أنه عندما أصدروا هذا البيان كان المقصود هو اسرائيل. ومن أول يوم فى العدوان اتفقوا على وقف إطلاق النار فى مجلس الأمن، ولكنهم لم يتفقوا على الانسحاب فى نفس الوقت.

وأثناء مناقشة القضية فى الأمم المتحدة سواء فى الجمعية العامة أو مجلس الأمن، رفضوا كل صيغ الانسحاب الى خطوط ٥ يونيو.

ولقد أرسلت لوزير خارجيتنا عندما كان هناك فى الأمم المتحدة، وقلت له: أن يترك القضية للنقاش بين الأمريكان والسوفييت وإلى أن يتوصلوا لقرار. ولكن الأمريكان عاملوا السوفييت بطريقة سيئة للغاية.

[الشريط يتوقف ويسمع صوت فناجين والرئيس ناصر يطلب قهوة سادة].

لقد أخبر المندوب السوفيتى وزير خارجيتنا بهذا الأمر.

عندما أخبرتنا بالأمس أن السيد كوسيجين يصر على الوصول لحل سلمى، قررت أن أثير كل هذه النقاط.. كيف وبأى وسيلة يصر الإتحاد السوفيتى على الوصول لحل سلمى؟

تيتو: هو كوسيجين يعتقد ذلك، لأن كل الإجراءات للوصول الى ذلك الحل السلمى لم تتخذ بعد، علاوة على أن وجهة نظرنا نحن والإتحاد السوفيتى هى أن هناك ضرورة لتقوية جيش الجمهورية العربية المتحدة. ولذلك وحتى نصل للحل السلمى يوما ما، يجب أن يشعر الخصم العدو بأنه فى موقف صعب حقيقة، وأن هذا قد يجعله يوافق على الوصول لحل سلمى. ولكن هذا لا يعنى أن كوسيجين يعتقد بأن الوضع الراهن يجب أن يبقى للأبد، ولكن فى الوقت الحالى من الضرورى أن نتبع تلك السياسة.

عبد الناصر: أعتقد أننا أخبرنا الإتحاد السوفيتى بذلك، وسياستنا الخارجية تسير فى هذا الاتجاه . لقد تقابلنا مع يارنج وتحدثنا معه. ولقد قبلنا قرار مجلس الأمن، ولكن الولايات المتحدة هى التى تعمل بنشاط فى كل مكان فى المنطقة، وعندما نكون مقيدين فإن ذلك يجعل من السهل عليهم تحقيق نجاح.

تيتو: عندما يثار موضوع تقييد اليد، فإننى لا أحاول أن أؤكد أنه لا يوجد حل إلا بالطرق السياسية، ولكن ما أريد قوله هو: إننا نحتاج لوقت حتى نصبح أقوياء بدرجة تكفى بأن نحل القضية بكل الوسائل الأخرى.

عبد الناصر: فعلا نحن نحتاج للوقت والوقت ضرورى للوصول الى حل عسكرى.

تيتو: لقد ذكرت لنا أنكم لا تمتلكون كل الأسلحة التى تمتلكها اسرائيل، وهذا يعنى فى رأيى أنكم يجب أن تحصلوا على تلك الأسلحة وحتى تشعر اسرائيل بأنها تواجه خصم لا تستطيع القضاء عليه، وأنها لو حاولت أن تفعل شيئا فإنها سوف تضطر لدفع ثمن لذلك. وهكذا فإننى أعتقد أنه يجب أن تدعموا قوتكم، وأن تمتلك الجمهورية العربية المتحدة كل أسلحة الحرب الحديثة الضرورية.

عبد الناصر: آه.. نحن نسعى لذلك فعلا، لكن هذا يعتمد فقط ولدرجة كبيرة على الإتحاد السوفيتى. لقد شرحنا للسوفييت وجهة النظر هذه، وعندما كان على صبرى فى موسكو فإنه تقابل مع بريجينيف. لقد تحدث معه ووافق برجنيف على هذا الأمر، لقد وعدوا أن يعطونا كل الأسلحة الحديثة.

والآن الأمريكان يتحركون فى السودان وفى اليمن ويعملون ضد سوريا وضد العراق، كما أنهم ينتظرون ما ستسفر عنه الصعوبات الاقتصادية التى نواجهها هنا فى الجمهورية العربية المتحدة؛ وهكذا فإننى أعتقد أن الوضع الحالى مناسب ومواتى للولايات المتحدة ويخدم مصالحها.

وأيضا وبعد أن تركنا اليمن، تحاول العربية السعودية – مدعومة من أمريكا – السيطرة على اليمن، وأيضا على اليمن الجنوبية. ولذلك فإن هناك معركة بدأت تدور فى هذه المنطقة، وهدف الولايات المتحدة هو التخلص من كل العناصر التقدمية فى كل مكان فى المنطقة.

حسنا، سوف نستمر فى مساعينا لتحقيق حل سياسى، ولكنى لست متفائلا بشأن نتائج هذا الحل السياسى.

لقد ذكرت ليارنج عندما تقابلنا، دعنا نتفق على سياسة عدم العدوان والإبتعاد عن الحرب. ثم شرحت له وجهة نظرنا بخصوص الحدود الآمنة والمعترف بها؛ لأنه لا توجد مشكلة بيننا وبين اسرائيل بخصوص الحدود، ما عدا بالطبع منطقة غزة. لقد تحدثت معه عن غزة وقلت له: إن هناك منطقة منزوعة السلاح طبقا لقرار التسليح.

كما تحدثت معه عن قناة السويس أيضا، وقلت: إنها مرتبطة بقضية اللاجئين، ولذلك فإذا الاسرائيليين نفذوا قرار مجلس الأمن بشأن اللاجئين فإن من حقهم عبور قناة السويس.

وهكذا فقد قلنا كل شئ، ولكن ماذا كانت إجابة اسرائيل؟ لم تكن هناك أى إجابة! كل ما قالوه: إنهم يريدون أن نجلس معا وأن نتحدث، وأنهم سلموا يارنج أجندة عن هذه المحادثات، وهذه الأجندة تشمل كل شئ ما عدا الانسحاب واللاجئين، ولكنها تشمل موضوع عن التجارة بيننا وبين اسرائيل.

حسنا، هذا هو الموقف من وجهة نظر الولايات المتحدة، أن الوضع الحالى مناسب لهم تماما، ولكن ماذا عن اسرائيل؟

لقد تحدثت إليك عن وجهة نظرى تجاه اسرائيل، إن إستراتيجية اسرائيل الرئيسية تقوم على شعار فرض تسوية، وهذا يعنى تسوية قضيتهم مع العرب بالقوة. لقد جاءتهم الفرصة فى ٥٦ وتآمروا مع بريطانيا وفرنسا، ولكنهم لم يتمكنوا من فرض تسوية بالقوة. والآن هم يريدون تحقيق هذا الشعار، ولقد تمكنوا مؤخرا من كسب حرب؛ ولذلك هم يريدون الانسحاب بدون تسوية. إن التسوية بالنسبة لهم تعنى التوصل لإتفاقية سلام، إنهم يعرفون أنه لا يوجد زعيم فى العالم العربى يستطيع الجلوس معهم وتوقيع اتفاقية سلام.

حسنا. أنهم غير قلقين بخصوص الأردن أو سوريا، إنهم يريدون مصر. إن البيانات الصادرة من ديان والصادرة من آلون والصادرة من إشكول؛ كل واحد منهم صرح قائلا: إنه لو أصبح ناصر جاهزا للمحادثات فإننا سوف نقابله فى الحال. إنهم لا يريدون الحديث مع البلاد العربية الأخرى؛ هم يريدون التحدث معنا نحن فقط. ومنذ يومين كان هناك بيان صادر من وزير العمل إيجال آلون، لقد كان آلون فى لندن وأجرى حوارا صحفيا مع جريدة الأوبزرفر، وقال: إنه يريد الجلوس مع ناصر! ولذلك فمن الواضح أنهم يريدون تحقيق هذا الهدف.

على الجانب الآخر فإنهم يواصلون الآن تحقيق هدفهم الخاص بالتخلص من الفلسطينيين. لنأخذ قطاع غزة كمثال، لقد كان هناك ٤٠٠,٠٠٠ فلسطينى وإذا انضم هؤلاء لقطاع غزة فإن ذلك سيخلق مشكلة بالنسبة لهم. وهم أساسا لديهم ٢٠٠,٠٠٠ عربى. غزة فقط بها ٤٠٠,٠٠٠ فلسطينى، أعتقد أنهم يقومون حاليا بإرسال الآلاف الى الأردن يوميا.

صوت: كل يوم هناك عدد يتراوح من ١٥٠ الى ٢٠٠ يتم طردهم من غزة الى الضفة والأردن، وبمتوسط ٥,٠٠٠ فلسطينى يتم طردهم كل شهر.

عبد الناصر: كل يوم حوالى ٢٠٠ فلسطينى يتم طردهم الى الأردن من غزة، ثم هناك القضية الأخرى الخاصة باسرائيل الكبرى.

تيتو: ولكن ماذا عن السكان أو عن الشعب؟

عبد الناصر: أنت تعرف أن الضفة الغربية للأردن منطقة كبيرة جدا، وهذه تمثل واحدة من أحلام اسرائيل وهى إقامة مملكة من النيل للفرات. ولكن الآن جاءت فرصتهم، وحتى فيما يخص الضفة الغربية فإن الوقت يعمل لصالحهم، إنهم يريدون خلق دولة فلسطينية فى الضفة الغربية بالإتحاد فيدرالية مع اسرائيل وحسب خطة التقسيم المعلنة فى ١٩٤٧. لقد بدأوا محادثات فى هذا الصدد مع بعض الفلسطينيين، ولكن لم يكتب لهذه المحادثات النجاح حتى الآن، ولكن ماذا عن المستقبل؟

إن ظهور دولة فلسطينية بهذا الشكل سوف يعنى خضوعها بالكامل لسيطرة اسرائيل.

هذا هو الموقف كما نراه؛ ولذلك لابد أن نعد جيشنا ويجب أن نكون جاهزين لاستعادة أراضينا إذا لم يكتب النجاح لأى حل سياسى. ولكن على الناحية الأخرى، فإن سياستنا حاليا هى السعى بكل السبل وحل هذه المشكلة بالطرق السلمية.

فيما يخص النقاط الأخرى التى أثارها الرئيس تيتو، وهى تلك المتعلقة بالحزب والكتل الجماهيرية.

إننا نحاول الآن إعادة تنشيط جهودنا فى هذا المجال. بالطبع هناك وجهات نظر مختلفة فى بلدنا حول ما حدث. هناك بعض الدوائر، وخصوصا فى دوائر المفكرين والمثقفين تقول: إنه لا جدوى من التوصل لإتفاق مع الأمريكان، ولكنهم يقولون أيضا: إن الأمريكان هم القوة الوحيدة القادرة على إجبار اسرائيل على الانسحاب، ولكن هؤلاء يمثلون أقلية.

ماذا عن بلدان عدم الانحياز؟ إننى أتفق مع ما ذكره الرئيس تيتو من أن الجهود يجب أن تبذل لإعادة تنشيط حركة عدم الانحياز، وذلك رغم أن كل عضو فى الحركة مشغول بمشاكله الداخلية الخاصة. وعلينا أيضا أن ننظر الى ما حدث لنكروما وسوكارنو وأيضا لما حدث لنا نحن. (ضحك)

إن أعضاء الحركة يقولون: دعونا نبقى فى مأمن، وبعضهم يقول: إننا نجتمع فقط لإدانة الولايات المتحدة وأنشطتها فى كل مؤتمراتنا واجتماعاتنا، فلماذا إذاً نعقد مثل هذه المؤتمرات، ويتساءلون – مثل كينيا – عن نتيجة مثل هذه المؤتمرات.

أننى أتفق مع ما قاله الرئيس تيتو حول بلدان مثل باكستان، ولكنى أعتقد أن السياسة الباكستانية أكثر تقدمية من السياسة التونسية.

فيما يخص قبرص، فإن وجهة نظرنا واحدة بشأن هذا الأمر. وبالمناسبة فإن موضوع قبرص كان واحدا من مشاكلنا الرئيسية مع الولايات المتحدة. لقد طلبوا منا أيضا مرات عديدة أن لا نؤيد قبرص. لقد أيدنا استقلال قبرص وكنا ضد أوناسيس؛ لأننا نعرف أن قبرص تحت حكم أوناسيس سوف تنضم لحلف الأطلنطى، وهذا يعنى إقامة قواعد أمريكية.

وأنت تعرف أن البلاد العربية أيدت تركيا – فى موضوع قبرص – لأسباب دينية، ولكننا نحن أيدنا أيضا المطران مكاريوس ولهذا السبب هاجمتنا العديد من البلدان الإسلامية. نحن نشعر أن هناك اتجاها جديدا فى سياسة تركيا، ولذلك نسعى لتحسين علاقاتنا مع تركيا.

نحن نشعر أيضا بأهمية تواجد الأسطول السوفيتى فى مياه البحر المتوسط، ولهذا السبب قدمنا له تسهيلات فى موانئنا.

فيما يخص المغرب.. يمكننى القول: إن المغرب لديها علاقات عظيمة مع الولايات المتحدة، ولكن الملك يأخذ بعين الاعتبار الوضع الداخلى فى مواجهة الأحزاب التقدمية فى بلده، وهذا يؤثر على تصرفات وسياسات الملك. إذا هو لديه علاقات مع الولايات المتحدة، وهو يسعى للحفاظ على عرشه الملكى ويعتقد أن مستقبله مرهون بهذا العرش الملكى.

ولكن الملك يسعى أيضا لإقامة علاقات أفضل مع الإتحاد السوفيتى ومع دول حركة عدم الانحياز وأيضا مع الولايات المتحدة.

وهناك فرق بالطبع بين بورقيبة والحسن؛ لأن الحسن يأخذ شعبه فى الاعتبار ويحسب حسابا لرد فعل هذا الشعب. فى المغرب، هناك أحزاب لا يسيطر عليها الملك وهناك قوى تقدمية. ولكن بورقيبة فى تونس لا يعطى اعتبارا لأى أحد، ورغم أن هناك منظمات سياسية سرية فى تونس فإنها ليست قوية.

وفيما يخص السياسة الجزائرية، أعتقد أن السياسة الجزائرية تركز على الوضع الداخلى. ومن هذا المنظور فإن قادة الجزائر يتبنون مواقف متطرفة لكى يثبتوا لشعبهم أنهم ثوريون، وأعتقد أنه من الصعب عليهم أن يغيروا سياسة الانسحاب أو سياسة السلبية من المشهد.

تيتو: لقد طلب منى الصحفيين عقد لقاء معهم الليلة وقد قبلت ذلك، وأعتقد أنك قد ترغب فى حضور هذا اللقاء.. إن الأمر يعتمد عليك.

عبد الناصر: لا.. أننى أفضل أن لا أكون متواجدا فى هذا اللقاء؛ لأننى قررت تجنب الصحافة بالكامل بعد ٥ يونيو لأنهم يسألوننى أسئلة محرجة جدا، وخصوصا بشأن الحل مع اسرائيل.

إن أول صحفى تقابلت معه كان فى الأسبوع الماضى فقط وهو وليام أتوود رئيس تحرير Look؛ إننى أنوى لقاء عدد من كبار الصحفيين.